المداوم على عبادة ربه وكان يقول اذا صار العلما يجمعون الحلال صارت العوام اكلة الشبهه واذا صار العلما ياكلون الشبهه صار العوام ياكلون الحرام واذا صاروا العلما ياكلون الحرام صاروا العوام كفارا وسئل النبي صلى الله عليه وسلم الناس اشر قال العلما اذا فسدوا واذا فسد العالم يفسد بفساده العالم وقال بعض العلما تعلم العلم في زماننا هذا التهمه والاستماع موانسه والقول به شهوة والعمل به نزع النفس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلما او ليماري به السفها او يقبل به وجوه الناس اليه او ياتوا به الاموال قال يا جاعل العلم له بازا ليصطلبه كسب المساكين قد صرت مجنون به بعد ان كنت دواء للمجانين الخ هذا فان قلة فما علامة علما الاخرة قلت يعرف ويمتاز ان يعمل بعلمه ثم يعلم غيره لكي ينتفع ذلك الغير به ويكون خايفا من الله مطيعا لاوامره ممتنعا من نواهيه راضيا بقضائه مواضبا على عبادته مظهرا لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم من وما على نشر العلم منقطعا عن مخالطة السلاطين محترزا عن دنياهم مجتنبا عن مال الوقف قانعا بما قسم الله تعالى له غير طالب للزيادة ولا جامع لها ولا طامع بما في ايدى الناس ولا مفتخرا بجاههم ولا معجبا بعلمه ويكون مراقبا لاحواله محافظا لساير اعضائه صادقا في اقواله مستقيما في افعاله عادلا في احكامه مستفيما مستمعا لكلام الوضيع والشريف مجيبا لهم باللين ولا يضاف غير مايل الى دون صنف ويكون ناصحا للناس وداعيا لهم الي الطاعة يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويقضي بينهم بالحق ويفين

يتصدق به

ويعين المظلوم ولا ياخذ الرشوة ولا يخاف من السلطان ويقول الحق بين يديه وان كان مرا ولا يتكلم بهواه في غير الحق ويقضي بينه وبين خصمه بالقسط ويكون السلطان والرعيه والغني والفقير عنده سوا في الحكم بينهم ولا يتواضع لغني لغناه ولا لذي جاه لاجل جاهه بل يكون تواضعه لوجه الله تعالى والاكرام عنده من هو اكرم عند الله تعالى ويكون محبا لارباب اهل الخير ومحرضا لهم على خيراتهم ومبغضا لارباب الشر وناهيا لهم عن سوء افعالهم ويدلهم على الخيرات ويهديهم الى سبيل الرشاد ويتفحص عن احوال اتباعه مطلقا واعوانه كيلا يظلمون الناس ويجلس في مكان لا يمتنع ان يدخل عليه احد من الفقرا لانا وجدنا غالبا العلما يجلسون في اماكن محتجبه عن العام خصوصا طالب العلم الفقير فيحرمونه من درسهم فلا تنتفع الخاصه لان العلم ينبغي ان لا يكتم فرايناهم انهم يقربون الاغنيا لكونهم يعطونهم من سحت الدنيا والفقرا ينظروا ويتحسروا ويتولوا واعينهم تفيض من الدمع الاعجل واما ينفقون فلا بارك الله لهم في ذلك واخذهم منهم النار واخلى منهم الدار واسكنها اناسا اخيارا رجاه المصطفى واله واصحابه الاخيار بل يجب ان يكون باب كل منهم مفتوحا ومستفتيه غير مردود ويكون ناصحا للمتعلمين ومتواضعا لهم صابرا على تعلمهم ومتحملا منهم ومحرضا لهم ومشفقا عليهم وناظرا في احوالهم يبر في حقهم بقدر وسعه وطاقته ويكون تعليمه لوجه الله تعالى ولا يريد بذلك ريا ولا سمعه ولا رسما ولا عادة ولا زيادة

وقد كان بعض مشايخنا عظّا نعينا انه لو كان حاضرا هلا كلنا نستعهد منه هذا الامر فلما اطلعنا ورانينا ما احدث الارذلون الارذال جالسه فرجعنا الذي فوله وتخبنا ما غنا فانا لله وانا اليه راجعون وصبر جميل والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

Copyright © King Saud University